دراسات

تأميم الميفرما في موريتانيا

ولتعاملها المتين مع طبقة الاقطاع والتي هي منها في غالبها ونظرا لخاصة للمساندة التي تقدمها لها الامبريالية ، فان هذه البرجوازية السياسية البيروقراطية تمارس نفوذها على كل جهاز الدولة .

٢ — البرجوازية الكمبرادورية : وهي ما زالت في مرحلة جنينية ، الا انها مدعوة الى التطور ، بمقتضى قوانين كل نظام استعماري . وهي مكونة من كبار التجار الذي يتجه نشاطهم اساسا الى حركة التصدير — التوريد والنقل . ولاجل تدعيم هاته الطبقة فقط ، بعثت شركة السونيماكس : الشركة الوطنية للتصدير والتوريد . وبالاضافة الى مهمتها وتواطئها فان هناك شيئان يميزان هاته الفئة البرجوازية : نشاطها الرئيسي الاقتصادي والسياسي مرتبط كليا بالرأسمالية الاجنبية الامبريالية .

انها الفئة التي تدافع عن مصالحها الطبقية بمثابرة وحماس . وهي تساند وتساهم الى درجة كبيرة في النظام الاستعماري الجديد ، عدو الشعب .

وان تداخلها مع البرجوازية السياسية الادارية وميلها الى ازاحتها قصد احتكار كل الحكم السياسي بغية تدعيم سيطرتها الاقتصادية ، يشرح وجود صراع طاحن من أجل أخذ الحكم ، بين هاتين الفئتين من البرجوازية الرجعية في بلدنا . وان هذه البرجوازية الكمبرادورية ممثلة من قبل اشخاص سيئي الصيت مثل خيار ، ولد هيود : مدير « السونيماكس » .

٣ — الاقطاعيين : الاقطاعية ، يعني النظام الاجتماعي المبني على ملكية السيد الاقطاعي ، وعلى وسائل الانتاج وملكيته المحدودة للعامل : مع الخصوصيات التي لها في موريتانيا ، تتواجد وتتعايش في بلدنا مع العبودية ، وتمثل قاعدة علاقات الانتاج في الريف . والايديولوجية الاقطاعية هي المسيطرة في كل مكان من بلدنا ، وخاصة في الريف حيث تكون الحياة الاجتماعية مسيرة بمجموعة من التقاليد (احتقار العمل اليدوي والطبقات الكادحة ، عبودية واستغلال المرأة الخ) .

وتختلف البنى الاقطاعية ، باختلاف القوميات عرب ، هل بولا ، سونينك ، وولوف . الا ان الاسياد الاقطاعيين ينتمون عادة ، الى مجموعتين مختلفتين ، باختلاف نوع سلطتهما :

- سلطة دينية ، متمثلة مثلا في كبار الشيوخ والايمة . وأصلهم من العرب و « هل بولار » .
- سلطة حربية : متمثلة مثلا في الامراء .

ومهما تكن سلطتهم ، فان الاقطاعيين هم عادة كبار ملاكي الاراضي والحيوان والانسان » .

ان الاتجاه الرئيسي لهذا الثالوث المقيت ، البيروقراطية ، الاقطاع ، الكمبرادورية ، الذي يسيطر على السلطة السياسية في موريتانيا كان وسيظل ما بقي النظام الرأسمالي العالمي ، تعامله الرخيص وذيليته الذليلة للدول الامبريالية الكبرى ، وتمثيله الدنيء المتواطيء لمصالحها . الا انه ، الى جنب هذا الاتجاه الرئيسي ، يوجد الاتجاه الثانوي الذي يهدف الثالوث الاسود من ورائه الى تنمية ذاته ، وبالتالي الحصول على مزيد من « الاستقلال » وذلك ليس باتجاه جذري وثوري ، بل بتعامله وتمثيله لمصالح الامبريالية .

وما الاستقلال الاول ، والاستقلال الثاني اللذين تحدث عنهما مختار ولد داداه الا برهنة كافية على صحة هذه الموضوعة العلمية بالنسبة لموريتانيا .

ولا يمكننا أن نفهم تاميم شركة الميفرما ، بنتائجه الايجابية والسلبية ، الا اذا اخذنا بعين الاعتبار الاتجاه الثانوي للثالوث المقيت .

وان :

١ — التعويض الذي دفعه ولد داداه للشركات المساهمة في الميفرما المؤممة يساوي أضعاف الارباح التي حققتها هذه الشركة في السنوات الماضية ،

٢ — وسياسة القمع التي اتبعها النظام منذ وجوده وواصلها بعد التاميم والحملات التي شنت اخيرا واعتقل فيها العديد من الوطنيين .

٣ — والحملة التضليلية التي شنتها سلطات نواكشوط لترسيخ المعادلة « تاميم الميفرما يساوي استقلال الاقتصاد الوطني » ، في أذهان الشعب ان كل هذه الاجراءات براهين على أن قرار التاميم ، لا يتجاوز كونه يهدف اساسا الى تبييض وجه النظام ، وامتصاص النقمة الشعبية المتصاعدة .

ويقول رئيس اللجنة المركزية لحزب الكادحين معلقا على قرار التاميم : « ان ما تحقق ، رغم أهميته لا يعدو تاميم احدى الشركات الامبريالية تاميما معوقا أي تاميما ناقصا فقط . أما نحن فنريد تاميم هذه الشركات كلها ونريد بناء اقتصاد وطني مستقل عن سيطرة شركات وبنوك واسواق الامبريالية !

وحول شروط نجاح تاميم ميفرما يقول رئيس اللجنة المركزية :

« يعني نجاح تاميم ميفرما في نظري سيطرة موريتانيا على حديدها وتسخيرها في خدمة شعبها . وهذا يتطلب أربعة شروط هي : الا يكون تاميم ميفرما نقطة بيضاء في جلد ثور أسود ، بل بداية سياسة تاميم حازمة تسترجع كل ثرواتنا من أيدي الناهبين ، أن تتوفر الحريات الديمقراطية للشعب كي يتمكن من الدفاع عن ملكية البلاد لحديدها ، أن تتحسن ظروف معيشة الشعب ليجد مبرر لحماية الحديد الذي طال الطلاق بينه وبين الشعب » .

الهدف
كل الحقيقة للجماهير
ملف
AL-HADAF — SAT. 5-7-1975 — No. 310 — VOL. 6
السبت ٥ تموز ١٩٧٥ — العدد ٣١٠ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا

ارتيريا.. ثورة على السل والجوع.. والاستعمار الاثيوبي